

عودوا الينا باقلام كتابكم وعتول مفكريكم وعاونوا اخوانكم المتخلفين في  
علمهم فتدير هذه البلاد متكئة على ذراع الدواة المتدبة الكريمة نحو الرقي والاستقلال  
المشودين

## لا تناقض في التوحيد والتثليث

### نظر لاهوتي للاب لويس شيخو اليسوعي

قرأنا في العدد الاخير من مجلة المنار المصرية لمنشأ السيد محمد وشيد رضا  
فصلاً عنوانه: « موافقة الاسلام للعقل دون غيره » جاء فيها (ص ١٩٢) ما نصه :

« من القواعد المقررة عند علماء العقائد الاسلامية أن دين الاسلام ليس فيه شيء يحكم  
العقل باستحالته وإن الملم لا يكلف ان يتقدم ما هو محال عقلاً . . . والقاعدة عند غيرنا  
بمخلاف ذلك (كذا) وهي انه يجب الايمان ولو بالمحال وان كان بدعياً كالمجمع بين النقيضين  
او الضدين المداوين للنقيضين كالتوحيد الحقيقي والتثليث الحقيقي اي كون الاله واحداً حقيقةً  
وغير واحد حقيقةً »

فهذا القول كما ترى موجه الى ديننا النصراني فيدعي الكاتب - ساعده الله -  
باننا في معتقداتنا نجمع بين التناقضات وضرب على ذلك مثال اعتقادنا بتوحيده تعالى  
وتثليثه فنؤمن على زعمه في وقت واحد « كون الاله واحداً حقيقةً وغير واحد حقيقةً »  
فأقولنا؟ أصحيح ان ديننا يوجب علينا الايمان ولو بالمحال؟ وأننا في اعتقادنا  
نجمع بين النقيضين اللذين لا يمكن التوفيق بينهما؟

### ١ اجوبة عمومية

نجيب على هذا (اولاً) انه لمن العجب العجيب ان ديناً فيه بعين العقول من  
الناقضات ما فيه قد ثبت منذ تسعة عشر قرناً بل انتشر ولا يزال في كل انحاء المعمور  
(ثانياً) واهجب من ذلك ان هذا الدين على الرغم من مناقضاته قد شاع بين

الامم الأربعة عقلاً والارقي تمدناً والواسع نفوذاً كالليونان والرومان والفرنجة والعرب (راجع كتابنا النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية) فدأوا له دون ان توقفهم تلك المناقضات المزعومة مع ما فيه من الاحكام والشرائع التي تقاوم كل شهوات الانسان من ضبط الخواس والزهد ومحبة الاعداء والصبر على الاضطهادات ثم لم يأمر به دين غير النصرانية . وعدددهم حاضراً ينبغي على ثلث سكان المعمور (ثالثاً) ثم ان بين الشعوب المتحضرة قد نبغ فلاسفة نطاسيون قد جاوروا ارسطو وافلاطون وسافلاسة اليونان بل فاقوا عليهم بعلومهم كأوغسطينوس واوريجانوس وتوما الاكوييني وبسكال ومين غيرهم تشهد كتاباتهم الباقية الى يومنا على مسر عقاهم وضلاعتهم في كل اصول الفلسفة وفروعها فكيف جهلوا تلك المناقضات التي ينسبها صاحب النار الى الدين المسيحي ولم يروا بها عرض الحائط ؟

(رابعاً) وليس فقط لم يجدوا اثرًا لتلك المناقضات بل اقتنعوا بصحة دينهم كثيرين من فلاسفة الشركين فردوهم الى معتقدتهم كديونيسيوس الاريوباغي وايناغوراس الفيلسوف الاثيني وقبريانوس القرطاجني ويوستينوس النابلسي فعرفوا الحقيقة وماتوا شهداء في سبيل دينهم . أفكان هؤلاء من العميان فلم يستدلوا على تلك المناقضات ؟ او كانوا من الجانحين ايضا فحياهم لاثبات ما ينبغي العقل السليم ؟

## ٢ من اهد اخذ النصراني قولهم بالترديد والتثليث

من المعلوم ان وحدانية الله قضية تتفق عليها سائر الكتب المنزلة ويؤيدها العقل الصائب بنوره الطبيعي فضلاً عن الوحي . ولا حاجة لبيان ذلك اذا لا ينكره علينا احد

أما التثليث اي كون الله واحداً في ثلاثة اقانيم من ايمان اخذه النصراني ؟ أهو اختراع منهم ؟ او هو قولٌ خُدهوا به لا يستطيعون ان يثبتوه بديل قشبيوا به جزافاً وأصروا عليه ؟

الجواب على ذلك ان ما يخترعه الانسان من تلمذ نفعه من الحياتيات والاساطير الباطلة لا يلبث ان يبعثه وينفي عنه . مثال ذلك ما اخترعه القدماء عن آلهتهم قائمها خدعت بهرجتها وتوحيها بعض الجهلاء . لكننا اضمحلت بعد ذلك وذابت امام نور

العقل ذوبان الثلج امام نور الشمس واصبحت اضحوكة يزدرى بها اصحابها فهيات ان يكون التثليث عند النصارى من هذا النمط فان عقيدة مثل هذه القائلة بكون الله الواحد هو في ثلاثة اقانيم لا تحظر على قلب بشر وقد بينا سابقاً في المشرق (١٥) [١٩١٢] : (١٣٢-١٤٥) في ردنا على محمد طاهر التنير الفروق المتعددة الموجودة بين سرّ الثالوث النصراني العجيب وبين الثالوثات والحاموسات والسابوعات النجسة والمماراة خرافة التي شاعت عند بعض الامم الوثنيّة فلتراجع

فن اين اذن اخذ النصارى، متقدمهم ؟ اخذوه بلا سراة من الوحي الالهي وحده وهذا الوحي كان ظهوره خفياً في عيد بني اسرائيل بلا كان عليه اليهود من الميل الى ارجاس الوثنيين فاخافه الله عنهم لتلاسيقها فهمه . وانما كشفه ليهض اوليائه منهم كمرسى كليم الله الذي اشار اليه في مفتتح سفر التكوين حيث ذكر اسم الخالق على صورة الجمع «ألوهيم» وروحه الذي كان «يرف على المياه» . وكابراهيم الخليل الذي تراءى له الله على صورة ثلاثة شبان متشابهين فسجد لهم وكلّمهم بالافراد «سيدي» . وكداود في مزاميره (مز ٣٢: ٦) حيث يقول : «بكلمة الرب صنعت السموات وبروح فيه كل جنودها» . وكاشعيا (٦ : ٣) الذي سمع السرافين قدّام عرش الله يثأنون تسبحة : «قدّوس قدّوس قدّوس» . وآيات اخرى استشهد بها السيد المسيح من العهد المتين دلالة على لاهوته (مز ١٠٩ : ١) : «قال الرب لربي اجلس من عن يميني» او على روحه القدّوس (اشعيا ٦١ : ١) : «ان روح الرب عليّ مسيحي لا بشر المساكين وارسلني لأجبر منكسري القلوب»

على ان هذه الرذوي والآيات قد كشف الانجيل الطاهر مآنها الخفية واضهرها بكلّ جلاء في كل صفحة من صفحاته وذلك مباشرة بتبشير الملاك جبرائيل للعذراء مريم بيلاد ابن الله فذكر الآب بقوله «فلت زعمة عند الله» وذكر الابن بقوله ان المولود فيها «ابن الله سيدي» وذكر الروح القدس الذي بفعله ستم ولادة المسيح اذ يحل عليها ويظلمها بقوته

وختم الانجيل شبيه بأوله اذ كانت آخر كلمة قالها المسيح قبل صعوده الى السما لتلاميذه : اذهبوا علموا جميع الامم وعندوهم باسم الآب والابن والروح القدس وبين مفتتح الانجيل وختمه نحو من متي آية فيها كلام صريح عن أحد الاقانيم

الثلاثة ولاسيما عن لاهوت السيد المسيح كما بيّنا ذلك في كتابنا البرهان الصريح في اثبات الوهية المسيح رداً على النار (المشرق ١٦ [١٩١٣]: ٨١ الخ) . فهناك اقوال لا تحظر على قلب انسان لو لم يوح بها . فاي بشر يا ترى امكته ان يمتزع ما جاء هناك كقوله (يوحنا ١) : « في البدء كان الكلمة وكان الكلمة عند الله والله كان الكلمة . . . كلُّ به كَوْنٌ وبغيره لم يكن شيء . مما كَوْنُ » الخ . وقوله (متى ١١: ٢٧) : « كل شيء قد دفع لي من ابي . وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن » . وقوله (يوحنا ٣: ١٣) : « لم يصد احد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن البشر الذي هو في السماء » . وقوله (يوحنا ١٥ و١٦) : « متى جاء المعزي الذي ارسله اليكم من عند الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق . . . يرشدكم الى جميع الحق . لانه لا يتكلم من عنده . . . ياخذ مما لي ويخبركم . جميع ما للاب فهو لي ومن اجل هذا قلت لكم ياخذ مما لي ويخبركم . فنسأل كل رجل سليم التيقه خال من الاوهام أيمن مخلوقاً ان يكتب مثل هذا من عنده لولا وحي من الله . ولاسيما اذا اعتبرنا ان هو لا الكعبة كانوا أميين صائدين بكتهم السيد المسيح مراهراً على جهلهم لامور الله

وما كتبه في الانجيل كروه وزادوه ايضاحاً هم وتبعهم في رسالهم . اقرأ مثلاً ما افتتح به بولس الرسول رسالته الى العبرانيين : « ان الله الذي كلم الآباء قديماً في الانبياء كلمنا اخيراً في هذه الأيام في الابن الذي جعله وارثاً لكل الاشياء وبه انشأ الدهور وهو ضياء مجدده وصورة جوهره وضابط الجميع بكل قوته وبعد ما طهر الخطايا جلس عن يمين الجلال في الاعالي . . . يقول له ( الاب ) : ان عرشك يا الله الى دهر الدهور وصرحان ملكك صرحان استقامة . . . اجلس عن يميني حتى اجعل اعدائك موطناً لقدميك »

فن كل هذا يلوح سرُّ الاله الواحد ذي الاقانيم الثلاثة . وبما انه جاء بالوحي فلا بد من الايمان به ما لم يثبت لنا صاحب النار احد شيتين اما ان هذه الآيات ليست من الوحي وانما هي تدليس وكلام زور دسه بعض ذوي الغايات خدع به الناس وانما ان لهذه الآيات معنى غير المعنى الذي يزعمه النصارى

(والقول الاول) مردود لان الاناجيل الاربعة القانونية هي وحدها دون

سراها في ايدي المسيحيين منذ عهد الرسل لم يمسها تغيير ولا تحريف. وقد نشر الاب المرحوم انطون رباط في المشرق (١٤ [١٩١١] : ٢٤١) (البحر) قدوةً واسعة في الانجيل الشريف اثبت فيها حقيقة نسبة الاناجيل الى كتبها وتاريخها وبراءتها من التحريف وصدقها. ١٦ ولا نعلم ان احداً رد عليها في شي. ١٠. ونما رواه هناك تعريف عدة نسخ مخطوطة من الاناجيل سبقت الاسلام بعضها بنه وبعضا بتنين بل بثلاثمائة سنة يمكن فحصها علمياً وبيان سلامتها من كل تحريف. واثبت ترجمتها عن اليونانية منذ القرن الثاني للميلاد في اللاتينية والسريانية والقبطية وكلها متوافقة المعاني مع اختلاف اللغات. ولو افترض ان تلك النسخ مقلدة كلها لاستطعننا تركيب الاناجيل الاربعة تماماً بجمع ما نص عليه او استشهد به منها آباء الكنيسة في القرون الخمسة الاولى للميلاد. فكفى بذلك دليلاً على صحتها كما لو افترض فقدان القرآن فتجمع آياته من شواهد كتبه العرب الاولين فلا بُد من القول ان الاناجيل بريئة من كل تحريف وانه لا يستطيع احد من العلماء ان يبطل منها فصلاً ولا حقيقة دينية ولا تعليماً ادبياً ولعل جناب منشى النار يحتج ببعض اناجيل كاذبة اشاعها البدعون في ازمته مختلفة لكنها منذ ظهورها اعلنت الكنيسة فسادها وقد كتبنا فصلاً مطوًلاً عن سنة عشر انجيلاً من اناجيل الزور (المشرق ١١ [١٩٠٨] : ١٩٤ - ٢٠٥) التي ظهر كذبها لكل عيان. منها انجيل برنابا الذي عنيت مجلة النار فعربته وطبعته ظناً منها انها وجدت سلاحاً لمحاربة النصرانية وقد بينا لها هناك (ص ٢٠٤) انها خدعت بالظواهر وان الانجيل المزعوم هو راهب جحد دينه في القرن السادس عشر فضمنه كل خرافات دماغه العليل.

وليس للقول الثاني صحه اعظم اعني القول بان النصارى لم يدركوا معنى تلك الآيات المتزلة بالوحي عن الثالث الاقدس. لأن تلك المعاني واضحة جلية مكررة تكررًا متمددًا لا يحتمل شرحها مجازًا. وهكذا فهمها رسل المسيح في تأليفهم وبنوا عليها دستور ايمانهم ووافقهم الكنيسة في كل آثارها النية وفي كتاباتها وبجامعها وتعليم كل ملافتها وضربت بالحرم على يد كل من حاول نفي حقيقتها وهي حتى اليوم تفرز من جماعتها كل من ينكرها. فلا سبيل اذن الى صاحب النار

الى قرع هذا الباب الآخر

فاذا يبقى له ؟ هو قوله « ان في القول بالتوحيد والثلاث تناقضاً » فكأنه يريد ان ينتقض تلك الحقيقة من الوجه الفلسفي . ونحن نسلم له جديلاً بفساد هذا التعليم لا بل بفساد الدين القائم به لو امكنه ان يثبت التناقض المزعوم لان التناقض الصحيح في تعليم احد الاديان دليل قاطع على فساد ذلك الدين

ويجب قبل كل ان نحدد ما هو التناقض . التناقض في اللغة التخالف اشتق من تناقض الجبل اي انتكائه وانحلال إرامه . وهو في اصطلاح الفلاسفة اختلاف الامرين على وجه لا يمكن الجمع بينهما . وتناقض القضيتين اختلافهما بالاجاب والساب بحيث يقتضي صدق احدهما كذب الاخرى كما لو قلت : الله موجود والله ليس بموجود . والعالم حديث والعالم قديم . هذا واحد وثلاثة معاً . ففي كل هذه القضايا ينفي احد الوجهين الوجه الآخر فوجودهما معاً من المحال اي من الباطل للناسد من كل وجه . فوجود الله ينفي عدم وجوده والعكس بالعكس . ومثله حدوث العالم ووحداية الشيء . ينفيان قدم العالم وثلاثية ذلك الشيء . بعينه . ويعكس

فهل نبحث عن معتقد النصارى في التوحيد والثلاث في قولهم انه تعالى واحد بالطبيعة ماث الاقانيم تناقض حقيقي ؟ قلنا ان تحديد التناقض وضع الشيء . ايجاباً وسلباً معاً . فنن من النصارى دعاءك الله يدعي ان الله هو الله واحد وثلاثة آلهة ؟ وان له جوهرأ واحداً وثلاثة جواهر ؟ وانما يقولون استناداً الى ما اوحى الله اليهم به بواسطة السيد المسيح كلمته المتأنس ان الله الوحيد بالطبيعة ذو ثلاثة اوصاف نسبة آب وابن وروح قدس يدعونها اقانيم لانها قائمة بتلك الطبيعة الواحدة

يقول النصارى ان الله عز وجل الواحد السيد ذا الجلال والكمال والجوهر الفرد الذي لا يمكن تقيمه او تجزئته البتة هو الله عاقل يعقل حقيقة ذاته الالهية منذ الابد ومعرفة هذه لذاته ليست عرضية اذ لا عرض في الله وانما هي معرفة جوهرية هي صرته وضيائه مجده الجامعة لكل كالاته كأنه هي وكأنها هو . وتلك الصودة هي كلته القائمة بذاتها التي لا تقع تحت قول : كن . ولانها صادرة عنه متولدة منه بطريقة العقل دون حركة ولا زمان ولا مكان ثابتة فيه دون انفصال دعوانها كلمة ودعوانه ابا كما ندعو معقول عقلا الذي ينتج ذهننا ابن فكرتنا او

كلمته تافظها شفاها دون ان تبارح عقلنا وإنما كلمة الانسان عرض وكلمة الله اله كصدرها تشبه مصدرها شهاً تاماً وتأخذ عنه لاهوته مع كل كالاتيه . وبما ان الابن يشبه الآب وهو صورته الجوهرية وجب ان تكون بين الآب وكلمته علاقة وهي علاقة الحب لتلك الكلمة وحب الكلمة الى مولدها . وهذه العلاقة ليست أيضاً عرضاً بل جوهرراً وذلك هو الروح القدس الحب المتبادل بين الآب والابن المنبثق من كليهما . فجوهر الآب هو ذات جوهر الابن وكلمته وذات جوهر الروح القدس رابط الحب بينهما . فترى ان في كل ذلك ليس اثر للتناقض

وان قال صاحب المنار انه لا يدرك هذا السر تماماً اجنباه اننا نحن أيضاً لا ندركه وكفانا ان نعرف حقيقة ان الله أوحى به . او نفيس الله على قصر عقلنا البشري؟ فلو كنا ندرك كنهه الله لكنا آلهة . ولكم من الاسرار يجب علينا قبولها ولو لم يدركها عقلنا . من منا يفهم اسرار الطبيعة الهيولية وكل عجائبها ؟ أفنهم حسناً ما فينا من القوى الحسية والعقلية ؟ ألا يقول المدون مثلنا بالبعث والنشور ؟ او ليس ذلك سراً ؟ أيدركون جيداً وحدانية الله وكالاتيه ؟ فليذكر صاحب المنار جواب الامام الغزالي اذ طلب اليه الزمخشري ان يشرح له قول القرآن «الرحمن على العرش استوى» فاجابه :

قُلْ لِمَنْ يَفْهَمُ عَنِّي مَا أَقُولُ	أُتْرِكَ الْبَحْثُ فَذَا شَرْحٌ يَطُولُ
تَمْ سِرٌّ غَامُضٌ مِنْ دُونِهِ	ضُرِبَتْ بِالسَّيْفِ اِهْتِاقُ الْفُجُولِ
أَنْتَ لَا تَعْرِفُ ابْنَاكَ وَلَمْ	تَدْرُ مِنْ أَنْتَ وَلَا كَيْفَ الْوَصُولِ
لَا وَلَا تَدْرِي صِفَاتِ رُكْبَتِ	فَيْكَ حَارَتْ فِي خَفَايَا الْعُقُولِ
ابْنِ مَنْكَ الرُّوحُ فِي جَوْهَرِهَا	هَلْ تَرَاهَا أَوْ تَرَى كَيْفَ تَجُولِ
أَنْتَ أَكَلَّ الْمُبْتَزِّ لَا تَرْفَعُهُ	كَيْفَ يَجْرِي فَيْكَ أَمْ كَيْفَ يَزُولِ
فَإِذَا كَانَتْ طَوَايِئِكَ الَّتِي	بَيْنَ جَنْبَيْكَ جَاءَ أَنْتَ جَبُولِ
كَيْفَ تَدْرِي مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى	لَا تَقْلُ كَيْفَ اسْتَوَى كَيْفَ الْوَصُولِ
فَهُوَ لَا كَيْفٌ وَلَا ابْنٌ لَهُ	هُوَ رَبُّ الْكَيْفِ وَالْكَيفُ يَجُولِ
هُوَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ لَا فَوْقَ لَهَا	وَهُوَ فِي كُلِّ النَّوَاحِي لَا يَزُولِ
جَلَّ ذَاتًا وَصِفَاتٍ وَعِلًا	وَتَسَالَى رُبُّنَا عَمَّا تَقُولُ

نعم القول نعرضه على كل من يلو منا عن اعتقادنا اسرار الله وان لم نفهما . وبه يتضح أيضاً بطلان قول بعض المتفهمين ان للنصرانية وحدها اسراراً لا يستطيع العقل ادراكها . فان لكل دين اسراراً يعجز العقل عن فهمها . وغاية ما يمكن الانسان

ان يطالب به صاحب الايمان ان معتقده لا تناقض فيه وانهُ ورد حقيقة في الوحي وقد بيّنا الامرين كليهما بقوة الله . وان شاء المخالف مثلاً قريباً لمعتقدنا في التوحيد والتثليث أخلصناه الى مشاهدة النفس البشرية وقواها الثلث العقل والارادة والذاكرة . فالنفس هي العقل وهي ايضاً الارادة وهي ايضاً الذاكرة . والعقل يختلف عن الارادة والارادة تختلف عن الذاكرة ومع ذلك النفس واحدة وان كانت مثلثة القوى . فكذا الله تعالى واحد في الجوهر مثلث الاقانيم

## ملحق

### فكاهة دينية للشيخ يحيى بن عدي

عن مسألة جرت بين يدي علي بن عيسى الجراح في التوحيد والتثليث  
 (Paris, Ms Ar., نسختي باريس) نورد هنا نبذة متسلحة نقلناها عن نسختي باريس (Paris, Ms Ar., 30<sup>v</sup> pp. 101 والفاتيكان (Vat. Ms 134 pp. 21<sup>r</sup>) لما علاقة مع المقالة السابقة .  
 وهي لـفيلسوف النصراني الشهير ابي زكريا يحيى بن عدي من نصارى القرن العاشر للميلاد (972+) . وهي مثلة جرت في ديوان علي بن عيسى بن الجراح وزير الخليفة المتتدر فدونك نصها :

قال ابو زكريا يحيى بن عدي اخبرني بعض اخواني ان الوزير ابا الحسن علي بن عيسى بن الجراح رضي الله عنه وارضاه واكم ما به ومشواه استحضر ابا مسلم محمد بن بجر (?) الاصفهاني رحمه الله ليوافقه على ما كان يتولاه من الاعمال . فجرى بينها خطاب اختلفا في ما يجب فيه من الحكم . واتفقا على ان يرجعا فيه الى من يوثق بصيرته بأحكام الديوان من كتاب الحضرة . فذكر الوزير ابو الحسن بصره الله وجهه رجلاً من وجوه كتاب النصارى فقال ابو مسلم الاصفهاني : لا ارضى به لانه لا يُحسب الحساب . فقال الوزير منكراً عليه : أتقول في فلان انه لا يُحسب الحساب ؟ فقال : نعم لان الواحد عنده ثلاثة والثلاثة واحد . فاستضحكه بذلك . وانما عنى ابو مسلم بقوله ووصف النصارى للبارى عز وجل بانهُ جوهر واحد موصوف بثلاث

صفات وهي التي يشار إليها الاقانيم

(قال يحيى بن عدي) : ولو آمن ابو مسلم النظر في ذلك ووفق الخطأ الحقيقية فيه لظهر له انه على ما يعتقده ويقوله أولى بان يوصف بأنه لا يُحسّن الحساب من التصاري. والدليل على ذلك ما انا قائله منذ الآن فاقول: كل لفظة أما ان تكون يُشار بها الى معنى من المعاني وأما ان تكون لا يُشار بها الى معنى. وكل لفظتين يُشار بكل واحدة منهما الى معنى فلا بُدَّ ضرورةً من ان يكون المعنى الذي يُشار اليه باحدهما أما هو المعنى المشار اليه بالآخرى. وأما غير المعنى المشار اليه بها. ومن البين ان الفاظ «الجواد والحكيم والقادر» يُشار بكل واحدةٍ منهن الى معنى. ومن الاوائل في كل عقل صحيح ان المعنى الذي يُشار اليه بلفظة «جواد» هو غير المعنى الذي يُشار اليه بلفظة «حكيم» وغير المعنى الذي يُشار اليه بلفظة «قادر». ونحن والذي ظنّ بنا أننا لا نُحسّن الحساب لأننا نقول ان شيئاً بعينه يصح ان يوصف بأنه شيء. واحد ويصح بان يوصف بأنه اشياء. ثلثة مُقرّون بانّ الباري تعالى واحد وموصوف بأنه جواد وبأنه حكيم وبأنه قادر. وخصنا يقول بانّ الموصوف بهذه المعاني الثلثة هو هذه المعاني وأنها وأياها واحد من كل وجه. فيلزمه لا محالة ان يكون الذي هو واحد من كل وجه هو بعينه هذه الثلثة المعاني من كل وجه. ومن البين لمن لم يخرج من عقله ان من يقول بانّ الباري الذي هو واحد من كل وجه هو بعينه المعاني الثلثة هو اولى بالوصف بأنه لا يُحسّن الحساب من يقول بانّ شيئاً بعينه هو واحد من وجه وثلثة من وجه آخر. فأننا نحن نقول انّ الباري جل ثناؤه موصوف واحد بثلث صفات. فالواحد يوصف به الموصوف والثلثة توصف بها الصفات. فتحن اذن احق بان لا يلزمنا ان نقول ان الواحد هو من كل وجه ثلثة.

وذلك ما اردنا ان نبين والشكر لله واهب العقل دائماً ابداً (١)

(المشرق) غيبل القراء الذين يريدون زيادة ايضاح في التوحيد والتثاثير الى المسالات النفسية التي نشرناها في المشرق سابقاً لبولس الراهب اسقف صيدا ولعدي بن يحيى ولعبد يشوع وايليا. طراني تصنيفين وقد طبعاها على حدة في مجموع عنوانه مقالات دينية قديمة صدرت طبعته الثانية في مطبعتنا الكاثوليكية سنة ١٩٢٠ (صنحاته ١٩٤)

(١) هذه المقالة ليحيى بن عدي هي الخامسة من مقالاته التي نشرها الكاهن ارغنتين بيريه (ص ٦٢-٦٤) وبين قراءتنا بعض اختلاف جزئي